نـافـذة

ناقوس الخطر

لم يكن موقف روسيا الاتحادية اليوم غريباً قياساً على تبعات العلاقات القائمة بين روسيا وسورية منذ عدة عقود. جاء موقف روسيا اليوم متزامنا مع الواقع الذي داهم سورية منذ نحو ست سنوات وما زالت مخاطره واضحة في أرجائها وأرجاء المنطقة عموماً.

إن سياسة روسيا، منذ أن كانت تشكل مع شركائها، منظومة ما عرف بمنظمة الدول الاشتراكية، لم يطرأ عليها أدنى تعديل أو تبديل، فيما يتصل بعلاقتها مع سورية. وقد تبدى هذا الموقف، بثباته، تبدى في الخطوة التي أقدمت روسيا بوتين على اتخاذها منذ أن تبين لها خطر محدق لا محالة بسورية، نتيجة لصمودها الأسطوري في مواجهة الغرب المتآمر عليها، بأدواته وأزلامه الذين باتوا معروفين جيداً وفي علم أغلبية الدول في الوقت الراهن.

مثل هذا الموقف الذي عبرت عنه القيادة الجديدة في روسيا الاتحادية في عهد الرئيس بوتين، وخصوصاً حين نبه إلى خطورة تبعات إلحاق الأذى بالدولة السورية سواء بالسياسة أو العدوان المباشر، مثل هذا الموقف له أرضية ما زالت في الذاكرة الجمعية للشعب العربي السوري، وربما في ذاكرة البعض من دول الغرب التي تتعامى عن قراءة عواقبه اليوم.

هذه الأرضية، يعود تاريخها إلى اليوم الثاني عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٧ يوم اتهم رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي نيكيتا خروشوف الدول الغربية بوقوفها إلى جانب الاستعمار ضد العرب، وخصوصاً ضد سورية. يومئذ قال خروشوف بصوت عال: إن دول الغرب تعتبر وقوع سورية في قبضتها منطلقاً نحو تحقيق أهداف إستراتيجيتها، إلا أن سورية لم تعرف الركوع يوماً ولن تكون وحيدة أبداً حين يدق ناقوس الخطر في المنطقة ويهدد سورية.

وحين دق ناقوس الخطر في الحادي عشر من شهر آذار عام ٢٠١١، لم تتردد روسيا الاتحادية عن قول كلمتها. وها هي ذي تبرهن على مصداقية سياستها الثابتة تجاه سورية منذ أن كانت حليفة لها في مواقفها الوطنية الصامدة، حتى الساعة.

وروسيا تدرك أن ناقوس الخطر له أصداؤه، ولا يقتصر على إرهاب هذا البلد من دون ذاك بل هو يمتد إلى ما وراء حدوده، وهذا ما ثبت للغرب الاستعماري وخصوصاً عندما بدأ بعض دوله يحسب حساباً لعمليات الإرهاب التي حدثت في ربوعها وما سيحدث منها في وقت آت.

يقول الطبيب الإغريقي الشهير هيبوقريطس، أو أبقراط كما سماه العرب «٤٦٠– ٣٥٧ ق.م»: إن المرض المعدي لا بد أن يتعدى حدوده، وسيكون قاتلاً إذا لم يعالج بدواء ناجع.

وهذا ما نراه ونلمسه اليوم وهو يصل إلى فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وبلجيكا وألمانيا وحتى الولايات المتحدة الأميركية، ولكن يبقى السؤال: أين الدواء الناجع الذي يساهم باستئصاله من جذوره ومن أين سيأتيه؟

د. اسكندر لوقا

خريجو كلية الفنون الجميلة في معرضهم الجماعي الأول

لا شيء بعد سورية وبعد الشام والفن التشكيلي يعود لينبض بحب الوطن

سوسن صيداوي

الاهتمام بالشباب الغضّ العود أمر جميل، والأجمل أن يكون هذا الاهتمام حاضراً في ظل ظروف كهذه تعيشها سورية، وخاصة في مثل هذا الوقت الحسّاس، الذي يتسارع فيه معظم الشبان لمغادرة البلاد من أجل ضمان المستقبل، ولكن الأجمل من كلّ ما سبق هو بقاء الشبان متمسكين بالمكان باعتبار أنه على لسان أحد الشباب المفعم بالحب والضاج بازدحام الحياة: «لا شيء بعد سورية ولا بعد الشام»، ولأنهم معنيون بالشام وبسورية قرروا البقاء والتحدي وتكرار المحاولات مهما بلغت سبيلا.

بالتعاون مع وزارة الثقافة تمّ افتتاح معرض جماعي للرسم في صالة آرت هاوس بالمزة، بمشاركة عشرة فنانين شبان من خريجي كلية الفنون الجميلة في دمشق.

جمع المعرض ٢٠ لوحة متنوعة الموضوعات والأساليب التي قُدمت بتقنيات فنية مختلفة، وكان أغلب ما اتفقت عليه اللوحات هو أن معظمها جاء بطابع تعبيري، والجدير بالذكر أن اللوحات المعروضة كانت بتوقيع أسماء الفنانين: حسن الماغوط وشاهر الملقي وسليمان أبو سعدة ووفاء أوطه باشي ورنيم اللحام ومايا درويش وليا صنيج ولينا الكاتب ومنار الشوحة ونورتا برشين، كما يستمر المعرض حتى الثاني عشر من كانون الأول المقبل.

من الأعمال المشاركة في المعرض

محمد شاهين ملقي
المعرض فرصة

تمّ افتتاح المعرض الذي اعتبره المشاركون من الفنانين الخريجين بأنه فرصة لهم للإضاءة على باكورة أعمالهم، هذا ما أكده الفنان محمد شاهين ملقي مضيفاً: «أنا خرّيج كلية الفنون الجميلة، وأحببت أنا وزملائي الخريجون من الدفعة نفسها أن نقيم هذا المعرض، وأنا مشارك بلوحتين وأتكلم عن الموديل فيها والتي تعكس شيئاً من معاناتي الشخصية والأحاسيس والمشاعر والأفكار التي شعرت بها خلال الفترة الماضية التي كان فيها الكثير من الترقب والانتظار، وكنت استخدم ألواناً دافئة فيها الأمل والحياة على الرغم من أن هذه الألوان هي بطبيعة الحال معاكسة للواقع، وبالنسبة إلى المستقبل فبعد هذا المعرض سأسعى كي أقيم معرضاً فردياً، وأنا في الوقت الحالي في صدد دراسة نحو عشرين أو خمسة وعشرين لوحة قيد التحضير، ومن هنا أقول لكل الشبان ألا يستسلموا لظروف الأزمة التي نعيشها وألا يسافروا ويتركوا سورية لأنه لا يوجد شيء بعد سورية وبعد الشام».

منار الشوحة
الانطلاقة من نفسي

التكوينات الإنسانية كانت مواضيع انطلقت منها في بداية مشوارها التشكيلي الخرّيجة منار الشوحة والتي اعتمدتها في رسمها جامعة فيها الأسلوب الواقعي مع الأسلوب التجريدي قائلة: «أنا من خريجي كلية الفنون الجميلة قسم التصوير، شاركت بلوحتين اعتمدت فيهما على التكوينات الإنسانية، وانطلقت من نفسي ومن أهلي وأصدقائي، واستخدمت ألواناً رمادية واعتمدت الشفافية والضبابية مع الفحم لأنني أريد أن أنقل تأثري بالواقع المحيط وبما نعيشه».

مايا درويش
أنا موديل لوحاتي

هناك تميّز حاضر في المعرض سواء من حيث المواضيع أم حتى الأساليب كما كان هناك إقبال على الشراء وهذا أمر محفّز لطلبة حديثي التخرّج، مايا درويش من هؤلاء الطلبة، وقد عبّرت عن سعادتها متحدثة عن لوحتيها: «في اللوحات أنا الموديل، وأعبر عن ذاتي من خلال رسوماتي سواء في الغضب الداخلي الذي نُضطر إلى كبحه ولا نستطيع التنفيس عنه، أو من حيث الانطواء والذي صورته في اللوحة الأخرى، ففي اللوحتين أنا أعبر عن مجتمعنا والمعاناة اليومية المفروضة علينا من حيث الكبت والغضب والعنف، أما بالنسبة للألوان فلقد استخدمت الألوان الأرضية الترابية كي تكون ثابتة وتعبر عن ثبوت الواقع والأرض، فهي ليست خيالية، وأشعر بفرح عظيم لأنه تمّ بيع واحدة، وأنا مستغربة من الأمر ولكن هذا أعطاني دافعاً كي أخطط لإقامة معرضي الفردي»

رنيم اللحام
مبالغة المنحى التعبيري

لكل فنان رؤيته الخاصة في تجسيد شخوصه حتى في أسلوبه، الخريجة رنيم اللحام تتبع المنحى التعبيري الذي يتطلب منها دراسة نفسية لروح الشخص ومشاعره: «كان اختصاصي في قسم الرسم والتصوير، ومشاركتي في المعرض بلوحتين من مجموعتي الخاصة بتخرجي والتي تتألف من عشرين لوحة، وأتكلم فيها عن رؤيتي للشخوص والتكوينات الإنسانية، والمنحى التعبيري الذي أعمل به يتطلب المبالغة بالتعبير، أما بالنسبة للألوان ففيها الأخضر والأحمر كي أعكس من خلالها الحياة رغم الحزن الكبير والقلق الكثير إضافة إلى العنفوان، وهذا أمر طبيعي لأنه أمر نعيشه، وأن تباع اللوحة وخصوصاً أن هذا أول معرض جماعي لي وأنا من خريجي الكلية، هو أمر جميل ومخيف بآن، فالسعادة التي أشعر بها لأن شراء اللوحة يضمن لي إمكانية الاستمرار من خلال تأمين التكاليف، أما الجانب المُحزن هنا لأنني أفكر بأن لوحتي هي جزء مني، وعندما تمّ شراؤها أصبحت لغيري، ولكن هذه هي الحياة وطبيعة عملي».

وفاء أوطه باشي
من الدهشة «خلوة»

التكوين الإنساني والتعبير في أسلوب الخريجين هو أمر اجتمعوا عليه في معرضهم الجماعي الأول، الخريجة وفاء أوطه باشي: أنا مثل الكل من زملائي في هذا المعرض الذي هو مشروع تخرجنا في الكلية، وجاءت لوحاتي بعنوان «خلوة»، والتي فيها أجسد الأشخاص الذين يختلون مع أنفسهم في الحمام، وحاولت أن أعبر عن الحالات الإنسانية من الزعل والخوف والرعب والكثير من الدهشة، لأن المرء مهما عرف نفسه فستبقى في داخله دهشة من ذاته وخاصة عندما يقف أمام المرآة، وذهبت في الألوان إلى الرماديات كي أجسد حالات الشحوب والبرود، في حين ركزت على الألوان في الفم والعيون كي أظهر ردّات الفعل وحدة الحالات.

حسن الماغوط
لوحة مشاعر بلا عنوان

اجتمع الخريجين من كلية الفنون الجميلة في الدفعة والتي تألفت من عشرين طالباً وأقاموا هذا المعرض ليساهموا في إقامة حركة فنية تشكيلية، هذا ما أشار إليه الخرّيج حسن الماغوط: أنا خرّيج كلية الفنون الجميلة قسم الرسم والتصوير، وهذه مشاركتي الأولى في هذا المعرض الجماعي، وهو البداية بالنسبة لنا أنا وزملائي، فنحن مختلفون ولكن لكل منا أسلوبه الخاص كي نساهم في عمل حركة فنية في البلد، وفي لوحاتي التي شاركت فيها في المعرض اعتمدت على التعبير التجريدي وفيها حالات تعبيرية، مستخدماً ألواناً حارة وباردة وفي الوقت نفسه حاولت أن يتم ضبطها بعضها مع بعض وباستخدام خلفية هادئة تعطي القوّة للألوان وتوضح تكوين اللوحة، إضافة إلى التوشيحات اللّونية، وهذه العناصر كلّها في اللوحتين تعبر عن الأحاسيس والمشاعر التي أشعر بها وخاصة أن لوحاتي حالة من المشاعر ولكنها بلا عنوان.

عودة مهرجان نقابة الفنانين باللاذقية بعد انقطاع لسنوات

الوطن

احتفاء بيوم الثقافة السوري وبرعاية وزير الثقافة محمد الأحمد افتتح مساء أمس على خشبة مسرح دار الأسد للثقافة باللاذقية، مهرجان نقابة الفنانين المسرحي بدورته الرابعة والذي يقيمه فرع نقابة فناني اللاذقية بالتعاون مع مديرية المسارح والموسيقا، بحضور فعاليات رسمية وثقافية وفنية وشعبية، حيث بدأ المهرجان ببعض مقتطفات من ذاكرة المهرجان، وعرض مسرحي بعنوان شو عدا ما بدا، بمشاركة كل من الفنانين حسين عباس، كمال صفتلي، راما قرحالي، رفيق موسى، ومحمد دقنوش، تلاه تكريم عدد من الفنانين في اللاذقية وهم: سلمان شريبة، محمد إسماعيل آغا، فؤاد وكيل، كمال قرحالي، خليل صفتلي.

حول هذا المهرجان تحدث لـ«الوطن» معاون وزير الثقافة توفيق الإمام قائلا: هذه هي سورية بثقافتها ثقافة العلم والمعرفة والفن وما هذا المهرجان إلا دليل على أن سورية تنتصر على أشكال الإرهاب كافة الذي خطط له من مول وساهم به، ونحن صامدون بهمة الجيش الباسل وشهداء سورية الأبرار وشهداء المقاومة والشعب السوري وقائد الوطن.

بينما قال نقيب الفنانين زهير رمضان: الغاية من هذا الحراك توجيه رسالة حقيقية إلى الداخل والخارج لنقول بها إن سورية رغم الجراح والألم بها ما زالت تقدم الفكر والثقافة والياسمين والمقاومين ودائما سوف يقدم المسرح كل ما هو منير في هذا الوطن كي يقدم رسالة إنسانية إلى الإنسانية جمعاء.

وكان رئيس الفنانين العرب مسعد فودة: قد تحدث في كلمة له عن سورية وحضارتها وتاريخها وإعلامها، وقال: أنتم بجهودكم وحقيقة ومصداقية إعلامكم جعلتم العالم يرى شاشاتكم ويرفض الإعلام المأجور، وختم بالقول: عاهدت نفسي أن أنحني للشعب السوري احتراما وتقديرا كلما وطئت قدمي هذا البلد ثم بادر بالانحناء أمام تصفيق الحضور كنوع من الشكر له.

من جهته رئيس اتحاد السينمائيين اللبنانيين صبحي سيف الدين: عبر في كلمته عن حبه لسورية قائلا: أنا سوري أكثر منكم، وأرى أن هذا المهرجان مقاومة، ومن قام به مقاومون مناضلون يعطون صورة للعالم أن سورية هي بلد الحضارة، وأنا أقول قفوا على أنقاض أوغاريت.

وكان مدير المهرجان حسين عباس رئيس فرع نقابة فناني اللاذقية قد أفاد لـ«الوطن» حول التحضيرات للمهرجان التي استغرقت أشهراً لاختيار العروض المسرحية والتحضير للافتتاح ليكون لائقاً بالناس بحيث يشمل كل أنواع الفنون التي يجمعها خط واحد وهو الوجع السوري.

أما رئيسة اتحاد الكتاب في اللاذقية مناة الخير فقد رأت أن المهرجان هو نبض للحياة، وعودة عروضه هي انبعاث جديد ينبغي استمراره، فهو تبشير بنهوض سورية وعودتها لاستئناف دورها الحضاري لهذا الشعب العظيم صانع الحضارة وبانيها.

وأجمع سلمان شريبة وكمال قرحالي على أن تكريمهما وتكريم زملائهما يحملهم المسؤولية بشكل أكبر، للعمل على تطوير العمل المسرحي قدما للأمام، وأن من ميزات المهرجان أنه يفسح المجال لتبادل الأفكار والحوار المسرحي الإنساني، فالكلمة هي سلاح أقوى من المدفع، واستمرار المهرجانات استمرار للتراث السوري.

يذكر أن فعاليات المهرجان تستمر ستة أيام على التوالي بتقديم عرض مسرحي مساء كل يوم ليختتم في ١٨ الجاري.

أنتج قلمه بغزارة بين الإذاعة والتلفزيون والمسرح والتوثيق

محمد وليد ماردیني رائد الأدب الشعبي في سورية

عامر فؤاد عامر

«لم تُغره الشهرة، وحبّ الظهور، ولم يكن يأبه إلا بفنّه، وأن يحيا حراً طليقاً بين الناس، فكم من مرّة دُعي إلى لقاءات تلفزيونيّة وصحفيّة، ليتحدثَ عن نفسه، ويطلّ على الناس بصورته، لكنه تهرّب منها». ابتدأ الكتاب بهذه العبارات التي خطّها ابنه الفنان «محمد وليد ماردیني» أحد رواد الحالة الفنيّة التمثيليّة في سورية، وكانت تلك بداية الكتاب الشهري الصادر لليافعة، والذي ذكرت فيه الابنة «إيمان ماردیني» شيئاً مختصراً من سيرة حياته، وولعه بالفنّ، والتأليف الدرامي للإذاعة والتلفزيون والمسرح، وكيف تطوّر أسلوبه لينتقل بين كلّ مرحلة وأخرى يبني فيها شخصيّته الفنيّة.

فرقة النادي الفنّي

بدأت الهواية في الخمسينيات من القرن الماضي، في معهد العلوم والآداب، فالتقى بموهبته مع مجموعة من الشباب السوري الطموح، الذين لمعت أسماؤهم فيما بعد ومنهم: «محمود جبر»، و«قاسم حيدر»، و«زياد جبري»، و«سعيد عبد السلام»، و«عدنان حبّال»، وغيرهم. ليقدموا نواة فرقة مسرحيّة حقيقية تؤدي المسرح والتمثيليات للمدارس ومسارح مدرسيّة متعددة في دمشق، وشكّل هؤلاء فرقة «النادي الفنّي»، التي دأبوا واجتهدوا فيها فكانت عروض: «ناسي أفندي»، و«أنا والعذاب والزواج»، و«زعيتر أفندي اتجوز». واستقطب النادي بعد مرور سنوات على تأسيسه فنانات لمعت اسماؤهن مثل: «أولغا غنّوم»، و«ظفيرة قطان»، و«نجوى صدقي»، و«قمر مرتضى»، وغيرهن.

صابر وصبريّة

انتقل فيما بعد الفنان «محمد وليد ماردیني» للعمل في الإذاعة فكتب للإذاعة أول أعماله وهو «هل يعود الربيع»، وفيما بعد كتب ومثّل أعمالاً كثيرة ومنها ما كان ذا طابع كوميدي، وأبرز هذه الأعمال والتي يذكرها الناس بقوّة إلى اليوم عمل «صابر وصبريّة» عام ١٩٥٩ وقد كتب نصوصه بتجدد مستمر على مدى ٣ عقود من الزمن، جعل الناس يتابعونه بشغف في ذلك الحين. وكتب أيضاً للفنانة «صبا المحمود» برنامج «حديث بنت البلد» الصباحي. وفيما بعد كتب العشرات من المسلسلات الإذاعيّة بمواضيع متنوعة مثّل فيها نجوم الدراما السوريّة مثل: «منى واصف»، و«ياسر العظمة»، و«مظهر الحكيم»، و«أيمن زيدان»، وغيرهم. ومن هذه المسلسلات نذكر: «خفّة دم»، و«عائلة سعيدة جداً»، و«بعد الكبرا جبّة حمرا»، و«فشّة خلق»، وغيرها الكثير. ومن التمثيليات المفردة أيضاً كتب أكثر من ٣٠٠ منها: «عقدة نفسية»، و«الجدي الطائر»، و«أنا القانون»، وغيرها، ما يشير إلى أنه أثرى المكتبة الإذاعيّة بآلاف الأعمال في المراحل الأولى لنشوئها.

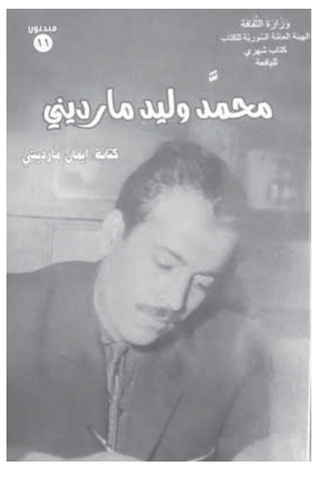

مع محمود جبر

استمر الفنان «ماردیني» بعلاقته مع المسرح وعلى الخصوص مع الفنان «محمود جبر»، فكتب له أيام الوحدة مع مصر عشرات المسرحيّات ومنها «العطر الأخضر»، وبعد الوحدة كتب له أيضاً مسرحيّة: «عشّك يا بلبل»، و«مدير بالوكالة»، و«سجين بالأجرة»، و«شيء في عقلي»، و«طارت البركة»، وغيرها.

تلفزيون وسينما

كتبّ ومثّل في التلفزيون أيضاً ومن هذه الأعمال: «فتحي وفتحيّة»، و«زوجة مثالية»، و«وأنا وزوجتي والمشاكل»، والأفلام السينمائيّة أيضاً: «وتشرق الشمس من جديد»، و«مع إطلالة الفجر».

لتاريخ الوطن

يتميّز هذا الفنان أيضاً بكتابته عن أبطال النضال ضدّ الاستعمار في سورية، فقد زار من بقي منهم على قيد الحياة، وأرّخ ووثق في قصصهم وحكاياتهم، فقد زار قائد الثورة السوريّة الكبرى «سلطان باشا الأطرش»، وألّف مسلسل:«قبسةٌ بين سطور التاريخ» عن المجاهد «أحمد مريود»، و«بطل من بلادي» عن الثائر أحمد البارافي، و«حكاية بطل» عن ثعلب سلاح الجو السوري العقيد الركن «فايز منصور»، وأعمال عن حرب تشرين التحريرية مثل: «بطل ووسام».

معكم على الهواء

عمل في العام ١٩٧٢ مع الراحل «نذير عقيل»، والمخرج «هشام شربتجي»، في برنامج «معكم على الهواء» منذ انطلاقته، وبرنامج «لحظة من فضلك» للفنان «حسان دهمش»، و«كلمتين عالماشي» للفنان رفيق سبيعي. كما أنه كتب في سيرة الفنانين الراحلين مثل: «عبد اللطيف فتحي»، و«عبد الوهاب الجراح»، و«نزار شرابي»، وغيرهم.

جوائز

نال من مهرجان القاهرة الإذاعي والتلفزيوني ٣ جوائز، كما كرمته نقابة الفنانين أكثر من مرة في سورية، واليوم يُدرّس اسمه في جامعة السوربون مع الراحل «حكمت محسن»، كرائدين للأدب الشعبي في سوريّة. فقد كتب للإذاعة ١١٠٠٠ عمل ناهيك عن المسرحيات والتمثيليات.

عتب ووداع

أعلن اعتزاله العمل في العام ٢٠٠٠، بعد أن تناوب المرض على جسده أكثر من مرة، من خلال مقال نُشر فيما بعد بيّن فيه عتبه على أصدقائه، وصراعه مع المرض، وفيه يقول: «... صداقتي وتعايشي معك أيّها القلم، الجميل الوفي أحياناً، والقبيح المتنكر لأبسط الأشياء أحياناً أخرى. أقول: صداقتي معك، دامت ما يقارب نصف قرن، أدماني المسير فوق الشوك، فليكن ربما تركت أثراً على الأرض، على الدرب اليباس».

يذكر أن الكتاب من مطبوعات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، وهو الكتاب الحادي عشر ضمن سلسلة «المبدعون».